

البرق

مكتبة الأشعة



Looloo

www.dvd4arab.com



صالح
جاهين

تقديم: يحيى حقي

المكتبة الوطنية
للمخطوطات

على سبيل التقديم . . .

لأن المعرفة أهم من الثروة وأهم من القوة في عالمنا المعاصر وهي الركيزة الأساسية في بناء المجتمعات لمواكبة عصر المعلومات. من هنا كان مهرجان القراءة للجميع دالة على الرغبة الطموحة في تنمية عالم القراءة لدى الأسرة المصرية أطفالاً وبناتاً ورجالاً ونساءً.

وكان صدور مكتبة الأسرة ضمن مهرجان القراءة للجميع منذ عام ١٩٩٤ إضافة بالغة الأهمية لهذا المهرجان كأضخم مشروع نشر لروائع الأدب العربي من أعمال فكرية وإبداعية وأيضاً تراث الإنسانية الذي شكل مسيرة الحضارة الإنسانية مما يعتبر مواجهة حقيقية للأفكار المدمرة.

هكذا كانت مكتبة الأسرة نافذة مضيئة لشباب هذه الأمة على منافذ الثقافة الحقيقية في الشرق والغرب وعلى ما انتجته عبقريّة هذه الأمة عبر مسيرتها التنويرية والحضارية.

إن مشاتل العناوين وملايين النسخ من أهم منابع الفكر والثقافة والإبداع التي تخرجها مكتبة الأسرة في الأسواق بأسعار رمزية أثبتت التجربة أن الأبدى تتخطاها وتمتدّها في منافذ البيع ولدى باعة الصحف فهو يظهر حضارى رائع يشهد للمواطن المصرى بالجبنية اللازمة والرغبة الأكيدة في الإسهام في ركب الحضارة الإنسانية على أن يأخذ مكانه اللائق بين الأمم في عالم أصبحت السيادة فيه لمن يملك المعرفة وليس لمن يملك القوة.

د. صغير عزّهان

مقدمة

الرباعيات هي أحبّ قوالب الشعر عندي لأنها تعين على نقل الفضول وعلى التحرر من أسر القافية، فتجني كل رباعية بمثابة الومضة المثلقة، أو بمثابة الحجر الكريم، قيمته في اختصاره إلى قلبه وصفته لا في كبر حجمه.

وقد يشوهم التمجّل أن أضغف بيت في الرباعية هو بيتها الثالث غير المكفّى، ولكن في نظري عمادها، ففي البيتين الأول والثاني عرض لأوليات الموقف، وفي البيت الثالث ارتفاع مفاجيء إلى قمة، قد تبدو النظرة الأولى أنها جانبية ليلتبعه قورا من شاعق كأنه طعنة خنجر يفتّم بها البيت الرابع فصول للنساء. البيت الرابع هو بقية الطريقة على السندان بعد أن كانت مرتفعة في الهواء لذلك أكره للبيت الرابع أن يجيء على صيغة الاستفهام لأن حيله محدود.

أسارع هنا لاستشهاد برباعية في هذا الديوان الصغير الحجم القوى الأثر كأنه مقبلة يدوية الذي أخرجته سنة ١٩٦٢ الفنان الشاعر الأستاذ صلاح جاهين باللغة العامية والذي يسعدني اليوم أن أقدمه للقراء.

الرباعية السابعة نقول :

«خرج ابن آدم من العدم، وقلت يام...

رجع ابن آدم من العدم وقلت يام...

تراب ييحيا وحى بيصير تراب

الأصل هو الموت ولا الحياة؟

عجبي..»

فإنى أحس أن البيت الثالث ليس هو حركة الارتفاع، بل هو حركة السقوط، من شاق هو الختام، والسؤال الذى جاء بعده لغو، يزيد من ضعفه أنه جاء على هيئة استفهام حيلة مجذوب.

وينبغى كذلك أن لا يكون البيت الثالث استمرارا لعرض الأوليات الواردة فى البيتين الأول والثانى بل تتمثل فيه كما قلت حركة جانبية مفاجئة، وهى فى نظرى حركة ارتفاع ليحقق بها طمأنة الطنجر الذى يهرى بها البيت الرابع.

وهذا الميب يتمثل مع الأسف فى الرباعية الأولى لصالح جامين التى تقول:

مع أن كل الخلق من أصل طين

وكلهم يبرزوا مغمضين

بعد الدقايق والشهور والسنين

تلاقى ناس أشرار وناس طيبين

عجبي..

فالبيت الثالث هنا لغو لأنه استمرار فى العرض، لا تتمثل فيه حركة جانبية وزاد من ضعف هذا البيت الثالث أنه جاء على روى الرباعية مع أن الأصل فيه، وحلاوته، أن يكون على خلافها.

يؤسفنى أن أكون قد بدأت بالنقد. هكذا شاء استطراد الكلام. أصبر قليلا تجدنى من أشد المعجبين بصلاح جامين وبمولاته «الرباعيات»

الكمال الذى أنشده يتمثل فى الرباعية الآتية:

«دخل الشتاء وقلل البيبان ع البيوت

وجعل شعاع الشمس خيط عنكبوت..

وحاجات كثير تموت فى ليل الشتاء..

تكن حاجات أكثر برفض تموت

عجبي..»

فى البيتين الأول والثانى عرض للأوليات، والبيت الرابع دقة الطريقة. لم يتحقق أثره إلا لأن البيت الثالث «الخارج عن الروى» قد خدعنا بتأكيد أن أشياء كثيرة تموت فى الشتاء. فإذا أيننا نفاجأ كئتنا نسقط من شاق أن أشياء أكثر ترفض أن تموت فى الشتاء.

وانظر أيضا إلى الرباعية الآتية:

مرحب ربيع مرحب ربيع مرحبة

يا طفل ياللى فى دمي ناعى وحيا

علشان عيونك يا صغير هويت

حتى بيدان الأرض والأغربة

عجيبى..

كلمة «هويت» فى البيت الثالث خادعة، يخيل اليك أن جاهين يحب القمر والزهر والجمال، ولكنه يحتاجك بعد هذا الارتفاع بهبوط من شاطئ فإذا هو يحب كذلك بيدان الأرض وأغربتها.

والضوابط التى ذكرتها لك ليست مائة - ليس فى الفن قيود كالصديد - غلبة الأمر أننى أفضل الغالب الذى وضعت على غيره، لذلك ينبغي لك أن لا تأخذ فى رباعيات جاهين كل سؤال على أنه ينتهى بعلامة استفهام، إنه فى أحيان كثيرة ينتهى فى حقيقة الأمر بعلامة تعجب أشبه ما تكون بعلامة استفهام وهي ليست كذلك، فهذه الرباعيات لا ينطبق عليها تمحكي فى وصفها بالضعف لأن البيت الأخير ينتهى بسؤال، وكذلك لم أكره فى رباعيات أخرى كثيرة أن يكون البيت الثالث شطرة غير منفصلة عن شطرة البيت الرابع ويكون الضمام مقسما على البيتين معا، وتكون الرباعية فى حقيقة الأمر - إذا كان المعنى هو القياس لا الوزن - ثلاثية.

لعمري أمثلة علامة التعجب المختفية فى رى علامة استفهام -

«وانا فى الضلام من غير شعاع بهتكه

ألف مكانى بخوف ولا أتركه

ولما يبجى النور وشوف الدروب

أحتر زيادة: ايهم أسلكه؟

عجيبى..

فليس هذا باستفهام محتاج إلى جواب. لا معنى أن نقول له جـد جوابك «خذ هذا الدرب اليمين» أو «هذا الدرب الشمال» أما فى سؤال «الأصل هو الموت ولا الحياة» فإنه قطعاً يحتاج إلى جواب ولو بقوله: «لا أدري»

ومن أمثلة الرباعيات التى التزم فيها البيت الثالث والرابع-

«عمر الزمان يا قلبي ما لهوش أمان

وحاييجى يوم تحتاج لحبة إيمان

قلبي ارتجف وسألنى (أمن) بآيه

أمن بآيه محتر بقالى زمان

عجيبى..

ولكن هذه الرباعية وأمثالها تأسرك بجمالها الفائن وبراءة لفظها ورقة معانيها وعسقا فيمتنع عليك أن تحس بأنها فى حقيقة الأمر ثلاثية.

والرباعيات هي أيضا أفضل القوالب للشاعر الفيلسوف الذي يريد أن يعرض علينا مذهبه لا في بحث فقهي أو في تتابع منطقي بل في ومضات متألقة. النيران حينئذ يأخذ شكل العد الذي تتسلك فيه حبات من حجار كريمة مختلفة ألوان ولكنها تنبع جميعا من معين واحد.

إياك أن تظن أنك تستطيع أن تتبين غوره. فهذا الحمى اللامع الذي تظنه في متناول يدك إنما هو غارق في قاع سحيق، وما قربه إلا من خداع انكسار هو غارق في قاع سحيق، وما قربه إلا من خداع انكسار الضوء في الماء. النيران هو حياة الشاعر ولكنه لا يعرض عليك أيامها بالتتابع بل يختار منها لحظاتها القليلة. قد تقرأ أنت النيران في ساعة ولكنك تحس أنك عشت مع الشاعر طوال حياته القصيرة المديدة وإياك أيضا أن تفعل أن الصورة التي هي أمامك هي من جنس هذه الصور التي يختلف نطقها باختلاف زوايا النظر إليها هكذا عمر الخيام أمام الرباعيات الرباعية الواحدة تثير عن إقبال شديد على الحياة وإكبار لها. وتنبئ في الوقت ذاته عن الاستهانة بهذه الحياة واحتقارها لا تترى أمي لذة حسية أم هي لذة روحية أمثال. هو لم يتحتم من زمن هو أم كافر.

إن كانت الحيرة مؤلة فليس هناك لذة تفوق لذة هذه الحيرة التي يلقيك عمر الخيام في أحضانها أو بين مخالبها. ذلك لأنها ليست ناجمة من أنك تجد نفسك في فراغ من حوله

فراغ، بل لأنك في قلب برامة تدور من حولك لا تعرف أين رأسها من ذيلها. هذا هو عين الخمر الذي يحبه الكبار الذين يركبون أرجوحة الصغار

وإذا كنت تمتعت بهذا الخمر على يد عمر الخيام فإني قد تمتعت به أشد المتعة على يد صلاح جاهين. هذه الرباعيات هي صلاح جاهين، وصلاح جاهين هو هذه الرباعيات لذلك لم يجد غضاضة من أن يقطع من نفسه هو مرجعا لكل رموزه، فقد وصف نفسه بأنه قرين مهرج السيرك لا تدرى هل هو يضحك أم يبكي. هل هو مطمئن أم خائف هل هو مستسلم للحياة أم رافض لها. هل هو يؤمن باليسر أم يكفر، بالفناء أم البقاء. هل يعطف على ضعف الإنسان أم يهين به. قد لا تعرف كيف تجيب على هذه الأسئلة. ولكنك ستعرف ولا ريب شيئا واحدا لا يمكن لك انكاره هو أنك لقيت عنده السمادة التي كنت تتماها ولا تجنها. إن تقابل فنانا أميلا لحد إنسانيته ورفقه وصديق نظرتك وعميقها، هو وحده الذي يجود عليك بشيخ الكريم.



ثم رباعيات عمر الخيام عن أنها لم تتشكل إلا بعد أن استقر ربحا على رأى فلسفي في الحياة، نضج عنده أولا وتحدد ثم تكامل واتسق. وحتى إذا كان قوام هذا الرأي القاطع هو الحيرة، فإنها حيرة مقنة ثابتة، إنه الحور. المرسوم من قبل الذي تدور عليه الرباعيات جميعها، كل واحدة منها

نقبس منه ونعكس عليه، كل رباعية جزء فيه خصائص الكل، يكشفه ويعرف به. فلا نشعر ونحن نعطي في قرائتها أننا نشهد شيئا متعاقبا لبيان لا نعرف كيف يكون إلا بعد تمامه. الرباعيات تتعلق بالرائى وحده دون صاحب الرأى، فليس فيها إشارة تنبئ عن شخصيته أو هيئته أو صفاته

أما صلاح جاهين فقد كتب رباعياته متجمة، في كل عدد من صحيفة أسبوعية واحدة، وما ألقته دار في خلدته أو في خلدنا وهو يفعل ذلك أنه يعكس في هذه الرباعية خصائص الكل لرائى فلسفى في الحياة نضج واستقر في ذهنه، بل خيل إليه - كما خيل إلينا - أنه ترك حبله على الغارب ما وقع في شبكته من صيد فهو قانصه، يستمد الرباعية مرة من عالم الفكر وحده، ومرة من مشاهدة المحسوس، ولا يأس عليه أن يشير أحيانا إلى شخصه فنعلم مثلا أن صلاح جاهين رجل بدين.

«بين موت وموت بين النيران والنيران

ع الحبل ماشيين الشجاع والحيان

عجيبى على دى حياء.. ويا للعجب

أزاي أنا - ياتخمين - بلغت بهلوان

عجيبى!..»

ولعله فعل - كما فعلنا نحن - حين جمع هذه الرباعيات أخيرا في كتاب لا يزيد حجمه على حجم كف الصبي الصغير

فإن هذه النعشات المنجمة المتناثرة نطقد - وبمضها ينضم لبعض - بأنها جميعا وليد رأى فريد في الحياة، له أنساقه وله بينه الواحد رغم تعدد وجوهه لا تجد إلا عند صلاح جاهين - ومع ذلك فنحن لا نشعر أن هذه الرباعيات تدور حول محور مرسوم من سابق، بل تشهد وحيا متوعا لفكرة لم تتمركز، وبكل يدور حولها.

فهذه رباعية تكفى بتسجيل الواقع المحسوس

«هولك با بذت الإيه كأنه بدن

يرقص يزيج الهم يمضى التمشين

يا حلوتى وبينك كأنه كلام

كلام فلاسفة سكرؤا نسيؤا الزمن

عجيبى..»

ويخيل إلى أن صلاح كتبها بعد أن حضر مجلسا جمع

بين الرقص والغناء.

ولكن الرباعيات شيدت فوق هذا الحجر البسيط تعبيرا فلسفيا عميقا تحول فيه الرقص من حركات مادية إلى رؤية عجيبة للحياة، تكاد تشبه لها - فنقرأ هذه الرباعية الجميلة التي بلغت من الفن ذروته

«رقاصة خربسا ورقصة من غير نغم

بنيا.. يا مين يصلحها قبل النغم

ساعتين تهز بوجهها يعنى لا

يترجرجوا تهديها يعنى نعم

عجيبى..

وهذه رباعية محدودة الأفق، لعلها هي الأخرى مستمدة

من لعب صلاح جامين مع ابنه في يوم عيد

ولدى .. إليك بدل البائون ميت بالون

انتفخ وطرق فيه على كل لون

عساك نشوف بعينيك مصير الرجال

المنفوخين في السترة واليتطلون

عجيبى..

يرفع صلاح فكرتها البسيطة التي تقابل مزاحها

بإسامة خفيفة الى مقام النظرة الشاملة هيئات لنا ان نبشع

ونحن نقرأها..

«إنسان.. أيا إنسان ما أجهدك

ما اتفك في الكون وما أضالك

شمس وقمر وسديم وملايين نجوم

وفاكرها يا موهوم مخلوقة لك»

عجيبى..

ثم يكرسى هذا التفاوت الملاحظ في مستوى الرباعيات بل

بالعكس فرحت به وشكرت لصلاح ان أتاح لي أن أشهد

تشويده بئانه القذا البديع من أساسه.

ذهلنا كثيرا حين رأينا الرباعيات قد كشفت، بعد

اجتماعها، عن رأى واحد ينظمها. وذهلنا أكثر حين تبين لنا

انه ليس برأى سطحي أو ساذج لا يرتفع ماؤه رغم جماله

وصفائه عن ربح القذ. انه ليس بمثلية رد فعل كنقرة على وتر

يستهلكها صداها الذي يموت سريعا ضعفا كانه أزيز بعوضة

ثم صمت وفراخ، بل هو ماء كالبحر الخضم الذي يصعب عليك

أن ترى ساحله، انه يبتلع كفؤوس فيه، وهيئات أن تصل إلى

اعماقه، متعدد الأمواج والألوان، أن نقرة الوتر لها دوى مهول

لا يتقطع، تكاد تضع كفك على أنفك من شدة وقعها والحاحه.

إنه كالفأية المتشايكة يتكشف لك عند كل خطوة منظر مختلف.

أنت ماض في سبيلك ولكنك ربما تكون قد ضللت الطريق من

حيث لا تترى وكلان الفأية تستخرجك عن عمد لتفتي بين

أحضانها.

ولكني أعتقد أن امتحان هذا الرأى أشد دخولا في

التحليل التقسي منه في الفلسفة، فالصلة بين الرأى وصاحب

الرأى وثيقة جدا، فالرأى هنا هو في الحقيقة طبع ومزاج، وما

تعدد صلاح في ظني أن يقدم لنا مذهبيا فلسفيا متكاملا

يختص به، بل غاية مطلبه ولذلك أن يكشف لنا عن معن رحه،

من وراء أستار شفافة ملونة كفؤوس قرح.

وقد يقف المستحيل أو الجاف التبريد الإحساس عند بهرجة الألوان ولا يعداها ولعمري إنه معدن قد نفيس عقد غاية التعقيد كأنه اللؤلؤ. لذلك سيتمول كلامي عن الرباعيات التي أسرار تكوينه الذاتي الذي هو الأصل في هذه الرباعيات.

وأزعم لك أنني اهتيت - فيما يخيل إلي - إلى مفتاح اللغز إلى الأرض التي أقيم البناء من فوقها فسترها إلى طرف الخيط الرئيسي الذي لا يستقيم إلا به تتابعه وفك عقده، فهذا الخيط كرة متشابكة متداخلة ملقطة بحيث يتبعهم عليك من أين تمسكه، وقد قطع على طرف فتجذب فينتهي سريعا بين يديك تاركا الكرة على حالها وسرها أنه منها ولكنه عنصر ثانوي لا يصل إلى قلبها.

ولكن حاشا لي أن أزعم أيضا أنني اهتيت إلى الحق كله أو بعضه فما أبين إلا عن رأي شخصي، كما يحتمل التصديق يحتمل التكذيب رغم الصبح التي وثقت بها، لأنني أحببت صلاح وخالطت شعوره بشعوري إلى درجة التوحد والاندماج

أكرر هنا كلمة الذبول لأصف بها إحساسي حينما وجدت أن اثنتين من الرباعيات - مسمومتين بين أخواتهما - تنفردان عن بقية الكتاب أفراد العنصر الدخيل الغريب الذي لا مبرر لوجوده، لشدة تعارضه مع الأصل - تعجب من أين ولماذا جاء وما معنى وجوده.

الرباعيات كلها نزهة جميلة يضالط دعابتها حزن رقيق وأسى غير ممزق، لأنه يضع يده دائما في يد الأمل. أما هنا فمصرختان أو لولتان بالليل اليهيم يرتجف لها القلب قبدا منهما تنهم صلاح، بل قد ترتد معه إلى طفولته إنه أولا خائف من الخوف، وهذا أقسى أنواع الخوف. أسمعه يقول:

«سهر ليالي وبما لغيت وطفيت

وفي ليلة راجع في الضلام لمت شفت

الخوف، كأنه كلب سد الطريق

وكنت عاوز اقله.. بس خفت،

عجبي!!

الطفل يرى الكلب بالليل فيجس بالخوف يرح قلبه، ولكن صلاح لم يصادف في طريقه كلبا، بل صائد الخوف ذاته، وقف أمامه وجهها لوجه. الخوف هنا ليس شعورا داخل القلب، بل هو مخلوق حي له شخصه وكيانه أنه يطالع على الناس فيروته رأى العين، لكن تحقيقه في صلاح شل قدرته على ثمين علامحه فلم يستطع أن يراه في رهنه إلا في صورة كلب يسد الطريق. وهذا التشمسيه المسعف هو ولا ريب من ذكريات الطفولة. أغلب الظن أنه يرجع إلى حادثة وقعت فعلا لصلاح في طفولته، أنرك صلاح وهو يعاني الحياة أن الكلب الذي أخافه في طفولته إنما هو رسول هزيل لمخلوق أشد هولاً وإرهاباً. ويعترف صلاح بصراحة أنه لم يقتحم الطريق، إنه

خاف من الخوف، فلم يقل في نهاية الرباعية مثلاً «فمت رزمت»
وقد يوهمك صلاح في هذه الرباعية أنه يرى لك لقاء
عارضاً حدث له ذات ليلة، دلالة متصورة على شخصه، وربما
أوحى صلاح لك بأن هذه الدلالة تشمل كل الناس، نطاقها هم
البشر وليس غير، وأن لا خوف حيث لا إنسان، ولكن لا، أن
الخوف عند صلاح يرتفع إلى مقام التفسير الشامل الكلي
للكون كله، بنجومه وأفلاكه وسديمه وأجزم أن الرباعية التالية
فريدة في الشعر العربي كله، لا أعرف لها مثيلاً في روعتها
وشد وقعها في القلب، ولا في رسم صورة الكون من خلال
روية وأيدة الزلازل والبراكين التي صممت مخاض النشأة
الأولى!

**«كان فيه زمان سحلية طول فرسخين
كطين عيونها وخشمها بريخين
هاقت، لكن الرعب لم عمره مات
مع أنه هات بدل التاريخ تاريخين
عجبي!!»**

لا معنى لهذه الرباعية إلا بالتفسير الذي أرعته، وصلاح
يصدر فيها عن فكرة الرجل البدائي، الذي يسارع إلى تحويل
الظواهر الكونية إلى قوى شريرة تسكن العالم السفلي، تتمثل
له في شكل حيوانات أو حشرات مؤذية فالكون عند صلاح
لا يزال يشير الرعب كما أثاره يوم النشأة الأولى، أنها انتهت

ولكن الرعب باق رغم مر القرون، الخوف يتمثل لصلاح فيراه
في صورة كلب، والرعب يراه في صورة سحلية، والكلب
والسحلية رمزاً لهيمنة قوة الشر الكامنة في الكون، يقف
الإنسان أمامهما عاجزاً مطلوب الإرادة رغم ما يعتلج به قلبه
من حب للحياة والخير والجمال.

ومن هذا تنقى الصبرة في فهم الكون وقدر الإنسان

ولعل أول مشهد يراه الطفل عندما يتمثل فيه التردد في
فهم الفرق بين الوجود والعدم، بين الموت والحياة، هو ذيل
السحلية حين ينهال عليه الغبار فينقطع ويتصل عن الجسد،
أنه يظل - وهو الموت - يتلوى ويتحرك، يحدث فيه الطفل بعين
مذهولة، وقد قر في نفسه أيضاً أن السحلية - تون سائر
الحيوان - تتكلم، فهي ترج لسانها على سقف حلقها فيصدر
منها صوت كأنه تنادى به الناس، فيرد عليها أصحاب البيت
فائلين: «صاحب البيت اسمه محمد، تشفعها بالرسول لرفع
شرها وأذاها، فمطافوف صلاح جاهل بمطافوف الطفل أو
الرجل البدائي كامن في أعماق قلبه.

فلما نصانف كلمة الخوف، أو الرعب بعد ذلك في الكتاب
ولكننا نحس بأثرهما في رباعيات قليلة أخرى لا يستقيم
تفسيرها إلا به، انتظر إلى الرباعية التالية:

**«ورا كل شعباك الف عين مفتوحين
وأنا وانتي ماشيين يا غرامى الحزين**

لو التصقنا نموت بضربة حجر

ولو افترقنا نموت متحسرين

عجبي..!!

هذه عيون يخاف منها صلاح، انها عيون القدر المُرصد
بالشر، الذي يفرق بين الحبيب وحبيبتك، والشر هنا معناه ان لا
مناص للانسان من الوحدة في هذه الحياة، وان اللقاء مؤجل -
ان كان هناك لقاء - الى عالم الارواح. ان صلاح يرتجف ايضا
من الوحدة. ولعل صلاح وقت ان كان طفلا يلعب في الحارة لم
ينقطع عنه الاحساس بان من وراء شباك البيت عينا تراقبه،
انها رغم حنانها تسره وتقيده وتفسد عليه ليله.

وصلاح خائف ايضا من شيء اخر، هو الغناء :

« احب اعيش ولو اعيش في الغايات

اصحى كما ولدتني امي وابات

طائر.. حيوان.. حشرة.. بشره بس اعيش

محلا الحياة.. حتى في هيئة نبات

عجبي..!!

الخوف من العدم والغناء هو الذي يجعل لجرد الوجود
روحه وبها، ولكن الرباعية توحى بان صلاح لا يجعل كلمة
«العيش» تعني «الوجود» وحده، بل تعني قبل كل شيء الفهم
والقدرة علم، التمتع، انه ليس يفهم عقله يختص به الانسان.

بل فهم فطري غريزي يشاركه فيه الحيوان والنبات.

وأخيرا يكتب صلاح كل مخاوفه الارضية والكونية في
رباعية واحدة.

«لو كان فيه سلام في الأرض وطمان وأمن

لو كان مفيش ولا فقر ولا خوف ولا جبن

لو يملك الانسان مصير كل شيء»

انا كتبت اجيب للدنيا عيت الف ابن

عجبي..!!

هذه هي بلاوى الدنيا، يتوجهها بلاء كوشى هو عجز

الانسان عن التحكم في المصير.

وانظر الى كلمة الخوف التي انبست بين بلاوى الدنيا،

فقد نطقت بدلالة لم تكن لشئيين الا على ضوء الرباعيتين من

اللتين بدأت بهما حديث الخوف.

هذه هي بداية الخيط الذي سيقطعهم بقضله - وهو بقودنا -

بقية الاسرار التي ينطوى عليها قلب صلاح جاهين - وهي

شعوره بالخوف. ولولا هذه البداية لما استطعت وفقا لمنطق

متسق - على الاقل في تقديري - ان اتتبع اتصال التصور

الشعوري المنعكس من بقية الرباعيات رغم تبعثرها وفقراتها

وازواج وجهها. فيخطوة متوقعة يسيرة ينتقل صلاح من

الشعور بالخوف الى الشعور بشلل الارادة، فلا تفسير لهذا

الشلل الالهي الحروف الالهية والبدنية انه شلل دم نكار
يشبه الموت، بل هو الموت بعينه

«ودخل الربيع يصحك لقائي حزين

عنه الربيع علي اسمي لم قلت عين

حط الربيع ازهاره حملي وراح

وايش تعمل الارهار للميتين

عجبي ،

صلاح لم يتحرك براءة ليعطف بيده ازهار الربيع بل
الربيع بجلاله قدره هو الذي تقدم اليه ويدى عليه باسمه.
يوضح الارهار جسده ومع ذلك لم يستطع صلاح ان يفتح فمه
ويقول «من؟» او يمد يده ليأخذ الارهار او حتى يصوب اليها
منحربه شممها لأنه مشلول الارادة. يحسب نفسه من الاموات

ويصطوة احدى سمرة مموجة بنقل صلاح غمر من
الشمور بشلل لارادة الى الشمور بشلل اد لا مهم لهذا الملل
إلا اذا أرجعناه لشلل الارادة:

«أيوب وماه الدين بكل العزل

بعد سبع سنين مرضان وعنده شلل

الصبر عليه، صبر أيوب شفاه

بسن الاكاه مات بفعل الملل

عجبي ،

سألتكم فيب بعد عن ان قسمة صلاح في نظري رجعه
الى انه يحسد دغير اوصاح ضعيف القاري، بكل ما يحترقه من
مراث دفين وبكى اواه في رباعيه السابقة يهزأ بهذا التراث
ويستند به صورة خدعة فاستمقر في ذهني مثلاً شاذ
في تلك سطر بقية العامة - ان ايوب ابتلى بموصى خدي، وكان
يلوذ على بيوت، وبخى حصار بده ينانى على عشب يرى هو
«وعرع ايوب» فكما من كلمة «وعرع» وحدها نفهم انه مصاب
بفروع وعرع هي مصارة الحديد وسلامته بعد بره من قروحه
في في نفس، مرهم مرطب يوحى بضاربه ورق الشجر في
الربيع ويصور ايوب انه كان جالساً تحت شجرة واداً أردت
التأكيد من صدق هذا الشهور - الذي اسمه بالتراث الدفين -
أعوه للروايات التي وردت في كتب التفسير فأجد بعضها ينص
على انه كان سيجلى بالعدوى، فصورة ايوب في نفس هي
صورة رجل سجد بالعر ، بجذبه الناس حتى اقرب اقربائه،
ولكنه ليس مشلول الجسم بل بالعكس انه دائم الحركة بحث
جلده بظافره وليس هو أنصا بشلل لارادة، لأنه مشفق
بالشفاء باصرار يثير لاجباب والمقرر في ان واحد ولكن
لكلام الذي قلته سابقا عن شلل الارادة هو الذي يفسر كيف
ان صلاح حدد وعي مرض ايوب بأنه الشلل وكلمة مشلول
في هذه الرباعية ترجى بأنه كان مشلول الجسم و لارادة معا
وقد شفى ايوب عد صلاح ولكن الاكاه انه مات بفعل الملل
أفس الذي هو وبد شلل الارادة فايوب هنا ليس العبي، بل هو
الانسان الحديث كما براء صلاح في نفسه وصلاح هنا
ممثل شعوريا بمولير

وانظر الى حفة الدم في كلمة «معر» في هذه الرباعية
انها مقتبسة رأسا من قاموس العالمية لا الفصحى

احاور عن الخطوة نتوجهه النالمة لاقر الى نتيجة بعيدة
بهذا الشعور بالشد والخلل، لاننى اريد ان اخرج من رباعية
فريبة لا احب ان ابدأولها الا بليجاز شديد

وارجو ان يكون ما وضعه الله صلاح من قدرة صافيه
هائلة على الدابة قد قصى على سمها وبث الصفة اللعنة
بينها وبين رباعيات الشلل والخلل انها الرباعية التى اسمعها -
مكرها - رباعية المردة الانتحارية. لانى احرص ان لا ارى فيها
الا رعاية خالصة لا توجد ملجأ الجذ.

«الدميا اوده كثيرة للامطار

فيها ابن ادم ربه زى الحمار

الهم واحد.. والخل مشترك

ومعيش حمار بيجاول الانتحار

عجبي ،

والانتظار هنا يعنى كشوق الروح للخروج من سجنها
واللحاق بملكويت الجمال انطلق الجمال لالهى وسرى فيما
بعد ان هذا المشوف كان وراء حزن صلاح وثورته على صعد
الاسس وقسمه أصله. انه يهدف على قنوم الحبيب على الطهر
بسى. حبيب في عالم ريب - عالم مجنون أصلا ولكن الكلمة

محاضد كذلك صدير نظريه هي مسمويات انسى الانتظار من
أهم بلاوى العالم الحديث انتظار هي عبارات الاطباء. أمام
مواقف الاوبويس، هي بيل طابور أمام بار السجما انتظار
قنوم يوم القمص وكلمه الانتظار هنا يعنى ان كلمة اللل التى
شعنتها ان اصبح الكلمات عسبا ممرادفبين وبأمل تكرر
بفعة لللل فى هذه الرباعية أيضا

وسرى صيف بعد اما لو استثنينا رباعية وحدة تحدث
عن الصليب - وأراه ان صلاح لم ير الصليب قد بل لا
يعرف ما هو شكله، ولكنه عنده طائر حرافى يستل الرقة
والجمال، ارقى من الليل والكروى والهدوء، تلك الطيور التى
تصبح فى جو هذا الوادى ويعرفها صلاح - أقول لو استثنينا
هذا الصليب الحرافى سجد ان الحيوان الذى ورد ذكره في
الرباعيات كلها هو الكلاب والحنازير والسماسيح والسمالى
والدود - صم اليها كلمة «الحمار» الواردة في الرباعية
السابقة. انها من جسمها وهي تروى ايضاً شئ من الضجر
والحزن سعتان صلاح الى ان تكون له رفسة مثل رفسة الجواد
المرين اذا وقع في يد ظالم لا يرحمه ولا يحترم كرامته هذا
ايضا سراد فيما بعد حين نتكلم عن استخدام صلاح لكلمة
مظنة أو «تف»

اذا وجنا من ابواب ثلاثة ملاحقة في دهاليز مظلم هي
ابواب الخوف والشلل و«ن»، أقصنا الى سدان عسيح مراسى

لا طرفه . ومع ذلك بطشه كله - رجم صغرى - ظل رايه واحده
 ترعوف موى مباره عالمة هي وسطه ربه الحزن مر حزين
 اسود جميع سفاف . مسحه العذارى والحفر مسئله على
 اليهود ماصنع فتكتم رجسة الصمامه والحدان مفار حسابه
 النعم من حاسه منظر عند الطامع بهذه الزايه من معدد انه
 الحزن الذي يجبره اهل الشرق بتلدد وبعم يحتلظ عسهم
 بالناسى على النفس اولاً ثم على البشر كافة لان جسوره
 ممجولة باعتقادهم في القدر الذي لا مهرب منه ثم مجددا
 صلاح وهو يصف نفسه مارة بالهلوان وتارة بالمرح فان
 النخمة العاليه على الرباعيات هي نعمة الحزن . لا لان صاحبه
 قد مضته الحياه مصر في صحته أو بريقه أو عواطفه . بل لان
 الحياه كانت به شديده المرفق كريمة لم تبذل عليه بشئ . -
 وبما هو حزن وليد الرمل في حد الكون المجهول وفي استمراره
 الغامضه . ويبد الميرة في فهم وضع الانسان فيه . وهل هو
 محدود على الشر لا حيله له في جيبته انه حزن . سام يرتفع
 من الارض . طاهر كالبحر لا يعكوه دس . ولو كان جثه الكبر
 الذي تسلك واتضح ثم عام وسبح فخرق وان بقيت اواخر
 صراحاته تدوى في الاذن انه حزن روح تتصوف للحدود لا
 حزن حسد يوقى انه فان . وصلاح نفس الكون ويشتمل
 الانسان ولا يسفر هذا التامل لا عن هذا الحزن الغيبى انه لا
 يحسن به في نفسه وحده بل يراه في كل العيون

« اعرف عيون هي الجمال والحسن

واعرف عيون تأخذ القلوب بالخص

وعيون محيطة وقاسية . وعيون كثير

ويحسن فيهم كتهم بالحن

عجنى .

اه كم اطل صلاح باسم العيون لا نظره بل بطله
 احسن منها بشكليه للوجيع الابلهم ولكنه لينه اصاف الى عيون
 البشر عيون الجيران ايضاً

الرباط الذي يجمع الناس جميعاً عند صلاح هو رباط
 الحزن المكتوم . وقد بلغ من شيوع هذا الحزن ان اصبح مألوف
 وفقد بالتالى روعته وجلاله

« يا حزين يا فلقم تحت بحر الضباب

حزين أنا زيك وايه مستطاع

الحزن ما مقالهوش جلال يا جدع

الحزن رى الرد . رى الصداع

عجنى .

اصبح علاج صلاح لهذا الحزن هو الصغريه به اد فان
 قدره لشده الفه به ولكنه قبل ذلك يسجد من نفسه لأنه رجم
 هو ان هذا الحزن فهو عالق به كأنه دودة عنو لا يستطيع ان
 يخلصها عنه

وسرى فيما بعد ان حشمة النجاة التي يتعلق بها صلاح

هي السحرية والدعاة. سحرية طبعه غير لادعة، ودعاة غير مروضة ولا مخلوعة العذار

وهذه الرماضة تحاطط المراث في صميم الفاريء عدالة الغمغم مستمدة من الف سنة ولبنه، تكرب بعضه العفريت الذي ظل دهوراً طويته محبوساً في فمهم في حراع البحر الى ان استنقذه صياد عسكبي وبولا هذا التراث ما افسح البحر المعوى وحده عن الايحاءات انقصوده منها ، كم أسس اساس يا صلاح حتى انك لتروحي حتى المقاريب ومغرق عليهم

ولكن ماذا يخلص صلاح جاهين كل هذا الحرور على صدره العريض ومن فوقه لعر يستلم سحرية حلوة ودعاة محببة انه يمر في رباعياته من الكرام بالهموم المعاشية والاجتماعية انها حارحة عن مجال قلقة وختاماته، لا تسترققه الا قلقة وقلملا، كدج الانسان في سبيل برفه، حومه من العصور عن تامين هذا الزرق وبو بانسي جد بصور له ادميته حرضه على ملك حريته وراية من احوانه داخل حدود بنده وخارجها لا جور منه او عليه، انظام الاحتشاعية. ماذا كان عبي وكان فقر، تحفه ومجاعة. علم وحهل، ما هذا القابوي مثالي للمعاملات العربية والاجتماعية - كل هذا شرکه صلاح جاديا ويتكفي في رباعية واحدة ببعثة عمقه من صدره العريض ثمنه مثله محلم بوضع مثالي كفته بعيد خيال، ان يسود في الوطن والعالم كله آمس وسلام وطمأنينة وتعاطف

دغمست منك في السواد يا قلم
عشاني ما تكذب شعري بفطر الم
مالك حرا لك آيه يا محبون. وليه
رسمت وردة وبيت وقلب وعلم
عجني .

وليس معنى هذا ان صلاح يستصغر صغف الهموم المعاشية بل بمعنى للإنسان في رايه أن سحرر منها ولكي يفرغ لهمومه الروحية ولكي يملك القدرة على تنسيق الجعال فهو في رباعية مريدة سحر نظرف ويرفق من استناده وامام طريقته عمر الحباب لانه لا يشغل نفسه بهذه الهموم المعاشية

«باللي مصحت اناس بشرت الحديث
مع بنت خلوة وعود وصحك وحديث
عش كنت تصيحهم منين يكسوا
فمن دا كله؟ والا يمكن مسيت
عجني .

وكذلك لا يخلص صلاح نفسه طويلا في مجال الاخلاقي انه لا يقول له ما الذي يحسه العفة والوفاء والصدق لا ترد على لسانه بل يقول لنا ما الذي يكرهه انه يكره النجاسة الكداسة فالانسان عنده مثل بالنز لاطفال، يكفي ان تلمسه

مسي أبره حتى يبرر علي فشوش صلاح مكره الشفاق

«حسنت تكن حاف من غير حنان

وصحنت. لكن صحبة مالهائش اسان

رحت لحكيم واكثر لقيت ملوتي

ان انلى حوه القلب مش ع الناس

عجبي.»

ويكره القسوة والاستغلال الطالم

«قالوا انشقيق بيمص دم الشقيق

والناس ما هياش ناس بحق وحقيق

قلبي رميته وجدت غيره حجر

داب الحجر.. ورجعت قلب رفيق

عجبي.»

ولكن كرهه الانشد الذي يرجه رجا مصيب على تعذيب
الانسان لاجبه لانسان، فيخطون مرتبه الوحوش الصادية،
انها تفرس لتاكل ولكنها لا تعذب لتلذذ بالانتقام. وكثما فقد
صلاح بقية امله في ان يدين الانسان شعبا من جهده ليعون
احيه فكل مناشدته له ان لا يقلب عليه هو الآخر ولا تهون
مخائبه الويلات التي تعانيها في هذا الوجود المطبق عليه كقته
قيد من حديد ليست الملوى انه لا يلين، بل لا يبين

«اما كل يوم اسبح. فلان يعدونه

اسرح في بغداد والخرائر واتوه

ما عجبش من انلى يطبق بحسبه العذاب

واعجب من انلى يطبق بعبد اخوه

عجبي.»

يحصن صلاح نفسه ابن في مجال الهموم الروحانية
الانسان مند نفيس روحه بيده لا يفك يعاني من أسئلة كثيرة
طلع عليه وترفعه فلا يجد لها جوابا رغم موالى الحزن وتقدم
الحزن وعرو الفصاء. لماذا ومن اين والى أين؟ وهب عفا قد
تتكشف له كل الاسرار الا سره مما دفعه؟ كيف يصل الى
معلوم سمهور. هل الكون صدفة أم له خالق لا معجز عن
تصوره؟ كيف الوصول اليه؟ اناس فطرحل أجلاء انتهوا من
جولتهم المصيبة بمصحك ان لا وصول للابمان وانت مفتح
العين الا مان يبدأ الرحلة وانت مؤمن بمعص العبيد فكيف
تكون النهاية هي البداية؟ وكيف تقود العمى الى الانصار؟ ما
هو هذا الكون وما هي حكمة الوجود وما هي وظيفة الانسان
فيه؟ اعجبول هو على الحير والطهر أم على الشر والنجاسة؟
هل يستطيع بقدرته الصافي على استعظام احسن النيات
وعلى الارتقاء من احسان الامل والشوق لنحلاص والطهر
والحير ان يرحح ولقد قيد اسمه خط قيره أو سير نظام واحد

من انظمه الكون ام نزل يقرع كل الابواب. كالثجاد مسك
محس ان يحطيه موصة اخرى. فالعمر قصير وخرالو جمة
فلا تلقى به من باده وبو مكسره جافة وتقوى له التوعد. محفة
حل مشكلتك بنفسك وتحمل غمك وحك

مصلاح يريد ان ينق بركب الفلاسفة ومتصومين انه
يقف ويدور حول هذه لاسئلة. ولكن دون ان يبعد الى لقنها
ويستخلص لنفسه جوابا قاطع. علا ممرت ان تسأل نفسك
بعد ان تفرغ من الرباعيات «وهو اتي صلاح مشى» جديد»
وسدري الاجابة على هذا السؤال فيما بعد

قد تسمى بعض الرباعيات انها لا تعنى عالم المثل الذي
قال به افلاطون. ولكن صلاح يرى ان هناك فصاما تاما
واستحالة اتصال بين عالم المثل والوجود الحسى

«يا قرص شمس ما لهش لغة سما

يا ورد من غير ارض شب وما

يا اى معنى جميل سمعنا عليه

الحلق ليه عايشين حياة مؤلمة؟

عجنى»

فانت ترى ان الشمس موجودة ولكن ليست لها قبة.
والورد موجود ولكن ليست له ارض. عالم المثل ملى بالجمال
ولكن الوجود الحسى معناه الالم لا عجب ان صلاح حين شق

مرفقه وسط الهاليب يصل الى بسوع العرص الاسمى بسوع
الحوانيت. وجد الحبارير والكلاب تشرب منه

«بسوع وفى الحوانيت انا سمعت عنه

امه عجيب. وفى وسط الهاليب لكنه

شفت كعا الفرسان طريقى. لقيت

حتى الخمارير والكلاب شربوا منه

عجنى»

وقد تفسر هذه الرباعية بأن العيش الاسمى لا يبحث
موجود حتى على الكلاب والحبارير - كل الاهداء سواه.
ولكن لغة الرباعية ببطى حمة الأمل. فصلاص لم يصر لبسوع
الا شق الطريق بجهد وفى وسط الهاليب فراه مبدولا لحبرير
لم يبدل جهدا ولكن لم سقط للوصول اليه شعره من فروته

ويقف صلاح من الجمال موقف المتردد يشوق الى
درجة التعريق لبلوغ الجمال.

«تسلم يا غصن الخوخ يا عود احطط

بمضى الزميع تطلع رهورك عجب

وانا ليه يمضى ربيع ويبقى ربيع

ولسه برصك قلدى حنة حش

عجنى»

منشور للقاء. تحسب لأن الحبيب هو الحبيب أو قل هو
وجه الله سبحانه -

«ليه يا حبيبى ما بينا دايما سقر

ده البعد لىك كبير لا يغتفر

ليه يا حبيبى ما بينا دايما محبور

اعد بحر الاقى غيره احفر

عجبنى »

ثم ارا به محبة بكسر بهذا الحال لأن المحبة عشت في

عبث

«سمة ربيع لكن بتكوى الوشوش

طيور جميلة بس من غير عشوش

قلوب مخفوق. ابا وحدها

هى الحياة كده؟ كلها فى الفاشوش

عجبنى »

وصلاح يومى أن لاصل فى الحنفة واحد ولكن الصبير

هو الذى يتغير وأول ربايعيته فى النيران تقول

«مع أن كل الحلق من اصل طير

وكلمهم بيزلوا مغمضين

بعد الدقائق والشهور والسنين

بلاقى ناس اشوار وناس طيبين

عجبنى »

وحسنى ما أن يلقى عند كلمه «طير» فى المصير الأول

فهى قد بسى من صلاح يعتقد بأن الأمل معس حبيبى بمثل

الشعر فى قلب كل انسان مضلة منه

«يا مشرط الجراح إعادة عليك

وانت فى خشايا تمص من حواليك

فيه نقطة سود فى قلبي بدأت ناس

شيلها كمان. ذا الفصل يرجع اليك

عجبنى »

واسى احب - كما قلت سابقا - فى ربايعات صلاح ابا

تخاطب الحمير من وجد ن الفارى، عهده الرباعية يفهمها حق

الهم بوحداث بفصل ما رسب فيه من ثلوه سمرة الرسول

عليه الصلاة والسلام، فقد أنشأنا أحاديث عمر قتيبه أن ملكين

شق قلب الرسول وهو صمى يستخرجها منه مجسده سود »

ومحاضنه الرجلان هو محال هذا الشعر العناسى

والنسا كلها بعد صلاح عارقة فى الشرور وبنتك فلا أمل

لها فى الوصول الى بر النجاة

«نوح راح لحاله والطوفان استمر

مركبنا نايه نسيه مش لا قبله بر

«ه من الطوفان. واهن يا بن الامان

اراي نعان والبنيا عرقانة شر

عجنى »

والانسان فى هذا الكون لا تريد فيعته عن صعر

«انسان ايا انسان ما اهلك

ما اتفك فى الكون وما اصااك

شمس وقمر وسديم وعلايين نجوم

ولماكرها يا موهوم مخلوقة لك

عجنى »

وهو كذلك معدوم الحرية، عند الشهوات وله داء منها

الامرين

«النسم فى الهواء. معين يضر

والخوت ولو لعدويا. معين يسر

حط القلم فى الحبر. واكتب كمان

والنعمد للشهوات. معين هو حر

عجنى »

وعز الانسان هو الذى حبس على نفسه كل هذه المصائب
لانه يريد ان يحصع يكون غفاسه كد يرى فى الزبدعية المي
اولها «انسان ايا انسان»

ويخرج صلاح من هذه الحولة نصيبه وهو محبو بحرى
على لسانه الفاظ مطنط وبفء ويخرج ايضا وهو متشائم فهو
تمثل الجمال مطلق على شيء فمائه ان يفورسه الشر وينصح
انه وهم

«كروا حريق مصروب شعاع من قمر

سقطم السموات فؤاده امكسر

جريت عليه لطة عنان تلعه

اتاريه خيال شعرا ومالوش اثر

عجنى »

ولكن صلاح يتشعث محيط و«ه من الامن. فالحياء عده
اصرار على الحمة رغم ما يحيط بها من اعداء وشوهر. ومع
د«ه سمى صلاح باعتقاده انها فى نهاية الامر انما تبطل
شراء فهو لا يخطئ عن تشاومه

«دخل لثظا وفعل المياني ع النبوت

وجعل شعاع الشمس حيط عمكوت

وحاجات كثير يتموت في لبث الشتاء

لكن حاجات أكثر بترفض تموت

عجنى ..

يا لى انت بيتك قش مفروش بربش

بفوى عليه الريح بصبح مغبش

عجنى عليك حوالبك محالب كبار

وما لكش غير مقدار وقادر تعيش

عجنى ..

ثم بسلام صلاح نفسه لئلا تتحطم - الى السحرية
الوديعه بالاسنان انها عمر فاسية بل مطوى على حمار وجب
شديدتين واكثر سحرية صلاح موجهه للمعالم المصطرين
علمت اعرف في كبر الذي قرات مسحويه الذع من هذه
المسحويه التي اجدها في الرباعية التالية -

ويا طير يا عالى فى السما طوط فيك

ما تفكرشنى وبدا مصطفىك

برضك بتاكل نود ولطيف تعود

تمص فيه يا حلو.. وبمص فك

عجنى ..

هل سحر صلاح واعظم بعد تجربه المربه ان سألته
اليوم ما احدى تفك ما اجبت الا بقوله لا امت الا قلبا ملحا
بالحبه والتسامح اراء ضعف الاسان

وفتحت شباكى لشمس الصباح

ما دخلش منه غير عول الريح

وفتحت قلبي عثمان اروح بالكم

ما خرجش منه محبة وسماح

عجنى ..

ريكن بعد هذا كله من اس صلاح شىء جديد؟

هيهات ان نجد هذا الرجل في الغرب اؤكد لك اننى
بحثت عنه - لاني احبه - حين بحثت في العرب فلم اعثر عليه.
كنت ان موطنه هو الشرق موطن الصحر - لمتدته والسما
للصافى والنجوم الالامعة المنتشرة، وتكون لحن هو حليط
همسها جميعا ففي الشرق لعبت هذا الرجل كثيرا حتى الفه
وحلست الى جاسه مرارا فلم يحس بوجودي بل كمت انا هذا
الرجل اجساما وأنا في الشرق علما اني كنت سمعت ان
أكويه وحاولت محققته، ولو قد بحثت وهرا الناس من مودعي
انه الرجل الذي يحلو لنفسه، تحسب ان ليس في مودعيه
المسعة كلها احد غيره ظهره محنى وكنا هوته افعال ورأسه

دأى إلى نغم كانت تصدر. لوشوسنة وقد نكر في يده أحدا
 عسى يحصنها على الأرض به لم نكتشف أحسنها بعد ولكنه
 بطل صواب لا يدري وهو سائر النغم في مناهل سحنه أم
 هو مسدود في التفكير غير ضمة فكرة مبنية معانير.
 فمذهب كما فعل في المبرق - فاستوعب كثير منها
 فكانه وكلما طال الصمت اكتفى وجهه شيئا فشيئا يغفله من
 الخيل حين رغب عيو مفسر ليس به بيت نهش بل راحة
 يد كالفطحة يوم سحان بل انصمان الرجل على أنه محد
 لهذا الحزن الرقيق له تنقش بها روحه ويمحى لها همه ثم
 هناك بمصمض شطبه ويهر رأسه ويمطو نفسه فلا احد
 معه - نكته واحدة هي ناره دنيا) وناره (حكيم) - جمع حكمه
 - (ابن كان) ما هي نعمات هذه الكلمة الوحدة - لا احد يدري
 بل نعله هو نفسه لا يدري ولو نصب لهذا الرجل نثار مكر
 دوام لكان حليف أن يكون هو النسي الذي يطوف به في الشرو
 ركب أهل المصوف والحكم فوسنه فكيفهم مصدور أو
 لأمر عن هذه الاستعمار والنسوة الرقيق عادا حنطهم الوجد
 تفرقوا كالتطير ينطلق عن محبس ولكل منهم صحنه منحرفه
 المجلجيه في الفصاء وبمل الكرون هو رهم حين تسمح به
 هاتق (أنتك) وهو غير موطنه السرق أيضا وعدلحو صلاح
 جاهين في رنعداته بهذا الركن أنها أيضا وليدة الجلو
 والاستعمار والحرى الرهيو وضع قلبه على يده وسند البنا -
 وهذا هو فيص الكريم - وقال كلوا من كمورى بنوقوها
 بخدوف نديده ونكتة يعون به قد اكذب وشعنا من هذه الكمور

إلى حد المحمة فهو لم مات محيد به بحر مرته حنقل اليه
 به نفيه ملان الوقت التي نكر الدهر عبيها وشرب حتى
 صمه حلانها وسبط العصاراب الساعه سنه بالاسعد استنه
 هي عصر الدود نوعا من بحسم الساكيز لودهم على السر
 وصبح صوب مد عهد النضي، نوعا من بين الذكريات من
 أن صلاح اكتفى بسحبيل غير ربه المدبره كماه نحشى -
 صبح صوبه من قبل من سطور وهذه لاهوارات اثناشروه بحكم
 عليها أهل العرب عانده ناهي صوبه مدنيه سادحه بهم بظنوى
 لصاحبها أن يصير عليها حتى مستقر وسطها بطره وأنده
 شامة مصف بالعمو ولاستعاب فلا تكون الطليعه عدهم -
 كما هي عند صلاح - فوق مجعته بل وحده مورعه فالأثر
 المبكى في النفس بعد فراح الاربعت منها حدوش الأناظر في
 الصخرة الصماء التي هي القبر

وسد يريد في الشعور بظريه هذه الرباعيات التي عامد
 فرو سحر المصوف بون أن يفوق فيه ر الإحصاءات لأوس
 لصاحبها - كما نفهم هي السحت عن حلول ماره مشكلات
 روحه فيقل له صلاح على أى حب بمصمه مكه

عمر في لا أوصى هذا الكلام لا لأمر صبه في كفه
 مرححبه كفه اخرى بغير من الرباعيات عملا عينا راعا
 فلاحد لأعجاس بها وحبو لها لأن عصاويها هي النيم الذي
 يجرى في عروى حد موبدي في انهد الذي بث فيه حافه
 وجار النسي ورايعه القويه ومحيي النبي وأن يفارص

• ول ما مجده في الكفة الواجحة هو تعبدها الصافي
الطريف الحبيب الدم عن مراج ابن الهند في مصر - صلاح
ابن بند مصفى لم يفسده المظنم أو التثقيب بل راده رقة على
رقة - حتى حسنه - كما قلت مره - ينسب بشدو مامخ في
مومار بلدي

ويحسب ذلك أن صلاح أحد الذين ختم من عمر الحيام
وصبه في قلة عاروى وصعبها - وهي حلقها عنه أو رزده - على
رصف قهوة التي شرب فيها المعمورة ساعة العصارى
لمكرع معها - ولا حاجة نكوب - كل عطشان عار سبيل
وهو ثواب مبلل ومضمون عذب ولكنك إذ تفقت النظر في
تضارم سبائك هذه الفلة لوجنتها أیه في الصمم الباهره
والزهره الجصفه - شباك أين منه سبلا البنقبه وقد رهقا
أشد الزهق من يكتنن لد المسالجب لا معب التي مرجعا بانسي
سبب - كأنهم وهم سوفون يتوهمون عن لغة اموام - حريق تلك
لأنهم يكتنن منعه القواميس لا ملعة قلوبهم ولا مبرمون من
الاستوب الغنى واسلوب موضوع الانشاء الذي لابد أن يبدأ
بجعله (خلق الله الانسان) وإذا لم يصل أبدا الى التصير عن
مراج اقله فإنه سيطر - ولله الحمد - كبناء الصامى لا طعم
ولا لون ولا رائحة

ولا محمدين أن سمع صدو معبر صلاح عن مراج ابن
الفد راجع الى أن الرديعيات مكتوبة بالعامة فانصمون فيها
طعن على السكل اللعوى حتى محاد ولا حجل من الاعتراف

منفى ثم أكن - حتى وأنا أقرا الرديعيات أنها مكتوبة بالعامة.
ذلك - صلاح قبل أن يكون أبى بلد مصفى هو الفدر - مصفى
الاصيل المعبود الموهب - هو الفدان بسجحه وفى دانه ولو لم
يحط حرف واحد - فكل ما يصدر عنه هو عيسى - عيسى بكرم
ومن أمثال صلاح مشأ في كن بند (مجمع لغاتين)

الذين يمانون العرجواريه ويصانديون الاشراف والشحارين
على حد مو - - فهو هو موجود ببناء لغد من الرمن الذي كان
الاتصاف فيه (بالوهممة) حوار مرور بعبوه الف - أما بحث
اليوم هو عن (سحاب الاسرجه الغنية الموهوبين حتى ولو لم
يصلوا حرفا واحدا - لى صاحب منهم تمسبى جلسته مصبره
معه بما لا يخفى قراءة ألف كتاب وربك كعبه عن قراءه
انتج أحد المؤلفين لأنى قاله فرايت واحسب أنه حطب غلط
القمه حتى يو كند الروائع - يفتح الله غيبست حساله في
الرديعيات هي بنى لغة كند - بن سار قال صاحبها وأنا واثق
أن صلاح يو كند باللاوندى لفهم الفارى - أن المؤلف ابن بند
في مصر

و سره الثانيه أن صلاح سمح بنفسه أن يحدثنا عن
مفسه عن صفاته وأوهامه ومحاوله ونوع النكتة التي يحبها
فهو لم يثقل علينا بنظريات مجردة بل قدم لنا ترجمة دسة
منص بالحيه

وأستورد هنا كذلك وأقوى أن صلاح سمع قد لم يكتب
تقديم المناج مل حفظ مصححه في كل حضرة محطرها مكانه

جعلنا مثل غير عقده وهو بعض وأعلب نوعين عددا لا
يسمحون إلا أن مثل على عقولهم فهم يقولون لما بالسحة
العنانية - عنى بلاءه - كنما تربت عليهم من السوء - زور من
والسلوى هارا أكشاهها وحناف معبوده المصارف كنها
مصاص الفصد كنهم يحسبون ن يقال ندا كسفر سيرهم
المردود بحيطبان نوع من الشعري ومن وجه هذه الصافه
أن أبدأ بكار يكون حلوا من وصف أرماب الصمير فلا يحس
أن كتب صيابة بالسلوب لا يعرف بيبا وبين استو - السدوح
والسلود صلاح في الرباعيات هو سواد صلاح - بل هو
صلاح بلسه

كتب صلاح بالعنانية عاصبه ابله رمبه وبكه صعبه
بالباط وبكره عبر قلله من الفصحى صلاح من بلد معه
(الأسر بل استعذر من تفصحى حركه السري لمحتله بوا
ساكنه في قافيه احدى رباعياته

عجبتى عليك عجبى عليك يا زى

يا بوا اندع يا معكى عنى دما

اروى أنا اختار لروحى طريق

وانا الذى داخل فى الحياه مرغما

عجبتى

فجاء هذا النسخ وسيد العاصبه بعض صايف حلوا عن
مرح من السد حين سلطان بقر صلاح فى هذه الرباعيه -

اللى ويعود عن رداعه حركى ن حدى لى ندى معوده
أويست فى اللغة بل للنفه

والنحه العاصبه معموده مطبات كبيره وحدها سريم
البحول من المعومه الى الحشويه سحيه محى من ندمها
بوس سها تشفى أن معاد ونجد فى بيه بحور السفر - فى
لغة من صميمها موصونه حد مثلا النفى بحرف السين
الساكنه فى بيل فعل ماضى آخر حرف فيه ساكن أيضا لانه
مجرور بكنه (ما) الزارده قبله وادب بضم انا مكره النقاء
الساكنين. انظر مثلا هذه الرباعيه

يا ما صانفت صحاب وصاحبتهمش

وكاسات حمور وشراب وما اشربتهمش

اندم على الفرص اللى اما سبتهم

والا على الفرص اللى ماستتهمش

عجبتى

انظر كيف تثقل كل قافيه على النسخ أو أحدث وحدها
وبالاحص كلمه (ما مستتهمش) ويكاد المم وهو بطقها سكر
كهم العمم ويمد المنكون على حرف السين الى نوع من وس
الصغير بحر محل الحركه اللى بتطلفها النقاء الساكنين

وهو حرف صلاح كيف يصح على خضع المطبات هذا
يعب موعها برسافه رغم مد سه وحمه النعب من كذا كعب

العامة. حتى يدعيه المقي بالثمين حتى نقرأها جميعه واحده
 تشريها في سبي، من السهولة بوز أن تعف في الزور - ذلك أن
 الذي يعود هو أن شجيد الحساسه بالغعم وبعل السبب ر
 قالب الرابعه لأصيل قد استوى عليه وحظه وعلمه حمس
 لائب أن ينبغي أن أعرف أن بعض مصنفه المظله التي
 مشرف في لأهرام مامسا، وهي (ح) وهي مكتوبة بالعديه سحر
 للساسي وأبى وحسب لعسى - خالته جنوا باب من الغمم، فلا
 أعرف هل هي شعر أم بشر أن كاسه شعر فهي أربا السحر
 وأن كاسه بشر فهي أحد النثر - أنها حطام لا كيان لقد كان
 قلب الرباعيات بمثابة قيثارة في صمم سنوا ديفاريوس فأصفت
 العزف النارع صلاح بها لا يجوز به عرفت وما لا حدود
 لمعيره كم أتمنى أن يلقى الشعر - عندي إلى قالب الرباعيات
 فلو معنوه من مرقده لاقتحم من هبرتهم وجموعهم وقد عهم
 أسر القوامي المظله كذيل ثوب الزفاف في أمر ح الأثرياء
 يحتاج إلى عشرين صبية لحفه

والبعة العامة لها أيضا جدب شديد لا إلى أعلى بل إلى
 أسفل، إلى لابدال وقد عرف صلاح كيف يتقادي هو لابدال
 بفصل رقة حصه ومراجة وكرهه لكل ما هو عث وغثظ وثقل -
 كل ما هو عفن وفنيل الحياء - ولكنك أن سمح لأعصابت
 معده بسحر هذه الرباعيات أن تبرد قليلا فقد يحتلظ علت
 لأسر في بعض الأحيان فنبوذك النعمه المارعه كنهب نكته
 مبدية

مره الفرار كان نجيم وامطار وبرق
 ما يهمشش - أما قنت - ولا عدى عرق
 غجرت رأبي بعد سماعه زماي
 وكنت في الشارع وفي الحرمة حرق
 عحي..

فلو عجرة: كلمة عمى مكنه (يون) لصلحت هذه بردعه
 أن تدخل في ريزنوار شكوكو العظيم
 لم يهد أحد اللغة الفصحى كما هددها صلاح

صع في كيمس واحد كل ما كتب بها في أرحال وقصائد
 وأعلن من يصعب عليك أن تلقيه في أول كوم زمانه يفتت في
 سحر السوفيقية. حتى يبرم النورس لم بشكل حطر على
 الفصحى لأنه اقتصر على المحاكاة والوصف، أما صلاح فهو
 رجع العامة بعد أن طعمها بالفصحى ونعمه المنعفين - فهي
 في الحفيه لغة ثالثة .. إلى مقام اللغة التي يستطيع أن تعبر عن
 الطسفة شمرا وهذا حطر عظيم ومع حبس هذه الرباعيات
 انمى من صميم قلبي أن نكون عافرا فحر في عسى عن هذه
 البلبلة التي لا بد أن تصيب حباتنا الابدية

والأحسانه في هذه اللغة الثالثة أن نكون لا ملفه من
 الفلد - ولو استخدمها كل من هب وبب تحول عداوباً كله إلى
 بضاعة دكان التثالي لب وفول وحمص وفشار

ومن من علمنا بهذا الخطر لا يستطيع أن يحفل هذه
الروايات - ولا شك كالنعمة التي تدهر رأسها في الرمان وهذا
هو ربي عن الأستاذ بختيار مزين بعمق الذي استند على يديه
وأعترف من قصته بعد كسر في بقول (لم نعيم هذا الحيا كنه
من أجل هذه الروايات المكتوبة بالعامة)

يحيى حلي

عطر الأحباب

ربايات

صلاح جاهين

أشعار
بالعامية
المصرية

مع إن كل الحق من أصل حبي
وكلهم يربوا مقتصرين
بعد سدوين والشهور والسنين
بلاي من ثمر ولس طير
عجى



عجى عجى
ما بر سعد ب مكى عيسى ذاب
ن ب حب سراجى
ن بر دجا من حبه فرجى
عجى

مرعه عجب ب حب معصون ب
لادجها مرحب ولا كاسى مل
عجى سبل دحب ب فى حبه
ونكه ح ح ح ح بها سبلى شبل
عجى



سك وفبه عبا فوج بعد فوج
واحدة خيدتى إيس راسديه روح
والثالثة أما خيدتى والرابعة إيه
إيه يعمل إللى يخدغه مروج لموج ؟
عجى

وما في الضلال من غير سماع منك
 كف مكاني بحرف ولا ابرك
 ولما يحيى نور وثوب البروك
 اختار رياده لهم انسده

عجى ١١



ظفرت في الملكوت كبر واشملت
 وبكى كلمة (له ٩) و(عنايه) سالت
 اسأل سزال .. الرد يرجع سزال
 واحرج وحيرنى أشد مما دحب

عجى ١١

خرج ابن آدم من العلم قلت : ياء
 رجع ابن آدم للعدم قلت : ياء
 تواتر يحيى .. وحى يهوى تواتر
 الأصل هو الموت والا الحياة ؟

عجى ١١



صريح حام فيه السعيد مدح
 اخبره بها شريد من عبر كفى
 مدح عنهم قصيد به يفتح
 لابي ريجهم فيها من عسى

عجى ١١

يا صادق صحابي وما صحتهمش
وكاسات خمور وشراب وما شربتهمش
أنعم على المرضي التي أنا مبتهم
والأهني الفرص التي ما ستمش
عجبي !!



وانكون ده كيف موجود من غير حدود
وفيه عمارت به وفساد
عالم محدد و ب فساد
ده و فيه سواد من عب
عجبي !!

عنو الرمان يا فلي ما الهوش أمام
وحايجي يوم تحتاج لحبة إيمان
فلي ارتجف وسألي . . أأمن بيده ؟
أأمن بيده مختار بقالي زمان
عجبي !!



يا باب أيا مفعول . . إمشي الدحول
صوت ياب وشي بصير
فقه مس . . برد برحه في مي
بك عاف مي
عجبي !!

أنا شاب لكن عمري ولا أريد
وحيد ولكن ليس صديق رحيم
خائف ولكن عوفي مني أنا
أعزس ولكن قلبي مله من كلام

عجبي !!



أحب عيش وهو عيش في العذاب
أبغضت كذب وصدق أسى وساب
هائل خوف حشرة شر من عيش
محبلا بحب مني في عيشه ساب

عجبي !!

سهرت باني وساب نفسي وطفلي
وفي يدي جمع في السلام فبعت
أحرفي كأنه كذب بيد التصريح
وكنت عاود أفسه من خوف

عجبي !!



كأن في رمال سحابة صوم فرحيت
كهمين عيونها وحشها برحيت
سب لكن الرعب لم عصه مات
مع أنه مات بكل التاريخ تروحي

عجبي !!

عجبتني كلمة من كلام الورق
النور شرق من بين حروفها ونورق
حيث أشبهها ف قلبي . . قالت حرام
ده اما كل قلب دخلت فيه اتحرق
عجبي !!



رفعة قراره وقلبي فيها انحسر
شربت كأس واتين وخامس عشر
صاحبت ناس م الخمرة ترجع وحوش
وصاحبت ناس م الخمرة ترجع بشر
عجبي !!

كل اللي هي الحسارة صابهم جود
صيحوا الرجال يتبادلوا كأس المسود
وتندم وتيت انكسب ع الجدار
ايا حيت نداعة ع اللي قلبه حود
عجبي !!



فانو الشعر يفض دم النسي
وناس ما فاش ناس بحر وحبي
فلي مينة وحب غير حبر
د حح حح
عجبي !!

يوم قلت آه . . . سمعوني قالوا فسأله
 ده كان جمد قلبه حديد واتحد
 رديت على اللامين أنا وقلت . . . آه
 لو تعرفوا معنى رثير الأسد
 عجبى "



بين موت وموت . . . بين الثيران والجرار
 ع الحرس ماشين شجاع ونجيد
 عجبى علانى جيا . . . ويا بصحب
 ارى أب . . . بانحين . . . عيب بهنوا
 عجبى "

أنا قلبي كان شحيقه أصبح خرس
 جلجلت به صبحوا الحدم والحرس
 أنا المهرج . . . قمتو ليه خفتو ليه
 لاف إيدي سبب ولا نعت من قمرس



دخل الريح بضحت لفانى خرس
 ده الريح على إسكى لم قلت من
 خط يربيع ارهارة حبسى وراح
 وشى بغير لأرهارة بتمبىس
 عجبى "

مهبوش بهنرورش الألم والضياع
 فلي وسرور م الصلوع انتزاع
 يا مري يا التي ترسمي ضحككي
 يا هلتري ه وش وال قناع
 عجي !!



حب كمن حب من غير حاد
 وصاحب بكر ضحك ما بهاش ثمان
 وحب بحكم وكسر بهيب بسوس
 إن التي جئوه القلب مش ع اللسان
 عجي !!

ليه يا حيتي مايتنا داهياً مسر
 ه العبد فنب كبر لا يُقصر
 ليه يا حيتي مايتنا داهياً بحور
 أعلى بحر الاقي غيره اتحمر
 عجي !!



ورا كل شباك ألف عين مفتوحين
 واما وانتي ماشين يا غرام الحزين
 لو التفتنا بموت بضربة حجر
 ولو اقتربنا بموت متحيرين
 عجي !!

سوح راح لبحاله والطوفان استنصر
مركب تنبيهة لسه من لاقية بر
أه م الطوفان وآهين يا هر الأمان
إزاي تيان والديا غرقانة غمر

عجبي !!



على رجبي دم نظرت له ما اجملت
على ايندي دم سألت ليه ؟ لم وصلت
عبي كمي دم وحشي على راسي دم
أنا كلّي دم . . قتلتي ؟ . . والا اتقتلتي ؟

عجبي !!

أنا كل يوم أسمع . . فلال عذبوه
أسرح في بغداد والحراير واتوه
ما اعجبت م اللي يطبق بجسمه العذاب
واعجب من اللي يطبق يعذب اخوه

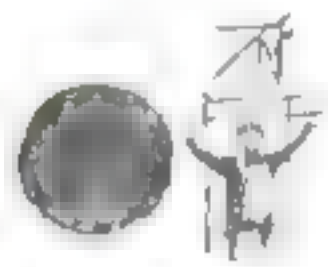
عجبي !!



سوح وفي الحوادث أنا سمعت حه
إيه عجيب وف وسط لهاليل لكتنه
شقيت كما الفرسان طريقي . . لقيت
حي الحارير والكلام شربو مة

عجبي !!

- قد صرنا منس منهن في سماء
 - اورد من غير ارض شب وبعث
 - يا اي مني حبيب سمد عنه
 - العلق له عابثين حياه مؤلمة
 محي ١١



شاف نظيره حرمي وصف له الاماي
 اعطاني من مقام يا ذاب ما ادميل
 - - - - -
 ودواك سرع من ذوبه العقل
 عحي

- قد صرنا منس منهن في سماء
 - اورد من غير ارض شب وبعث
 - يا اي مني حبيب سمد عنه
 - العلق له عابثين حياه مؤلمة



شاف نظيره حرمي وصف له الاماي
 اعطاني من مقام يا ذاب ما ادميل
 - - - - -
 ودواك سرع من ذوبه العقل
 عحي

إقْلَعْ غَمَّاكَ يَا تَوْرَ وَارْمِضْ بِإِلْفِ
إِكْسَرِ تَرْوِسَ الْبِاقِيَةِ وَاشْتِمِ وَتَمِ
فَالِ ! بِسْ خَطَرَةٍ كَمَا . . وَخَطَرُهُ كَمَا
يَا أَوْصِلْ نَهَايَةَ السَّكَةِ يَا الْبِيرَ يَجِبْ

عجبي ١١



يَا حَرِيرِ يَا فَمِّمِ مَعْتَ بَحْرِ الصِّيَاغِ
حَرِيرِ أَنْ رِيكَ وَلِيهِ مَسْنَطَاغِ
الْحَرِيرِ مَا بِقَانِهَوْشِ حَلَالِ يَا حَدَّغِ
الْحَرِيرِ رِي بَرْدِ رِي مَصْدَغِ

عجبي ١١

فِي يَوْمِ صَحِيَّتِ شَاعِرِ بِرَاحَةِ وَجَعَا
الْهَمِ زَالِ وَالْبَحْرُ زَاحِ وَاجْتَمَعَا
خُدْسِي الْعَجِيبِ وَمَا لَتْ رُوحِي مَزَالِ
أَنَا مُتٌ ؟ . . وَالَا وَصَلَتْ لِلْفَلَسَمَةِ ؟

عجبي ١١



الْمَيْلُوسُوفِ قَاغِدِ بِفَكْرِ مَيْبُوهِ
لَا تَمَحْلُوهُ سُلْطَانِ وَلَا تَصْلُوهُ
مَا تَعْرِفُوشِ إِنْ الْفَلَّاسِمَةِ يَا هُوَ
إِلَى بِقَوْلُوهُ يَبْرَجُوهَا بِكَذْبُوهُ ؟

عجبي ١١

عني بعد مليون ميل من رحمت
من القردح الكوسى بصيت أنا
لا شئت فرق ما بين جبال أوبحرور
ولا شئت فرق ما بين عذاب أو هـ
عجى !!



بسان أيا إنك ما أجهت
ما أتهك في الكون وما أملك
شمس وقمر وسديم وصلابي محو
وماكرها يا موهوم محبوه لث
عجى !!



مظرت فوقى للجوم وأنا صابر
رحليا عرت في الخصر والحجابير
فب أقول وأنا مع الرب يا سلام
من من جبره أحدث لكس هبابير
عجى !!



يا محم بورك له كده بيرتجب؟
هو انت قديبل ريت؟ أو محصف؟
أب محم عالي بس عالي قوي
وكل ما انظر تحت اخلاف انحدف
عجى !!

السم لو كان في الدنيا . . . مين يصر ؟
والموت . . . ولو تعدونا . . . مين يُسر ؟
حُط القلم في الحير واكتب كعبان
والعد للثغرات . . . مين هو خر ؟
عجبي !!



وغمضت بين شطير على قسرة
الكذب بين والصدق من ما ترى
مختار ح الموت . الحوت خرج لي وقال
هو الكلام يمس باسمه .
عجبي !

سرداب في مشمس الولاده طويل
صرخات عذاب ودا كل باب وعويل
وفي الطريق مشروقين البسات
مشروقين للحطب والصواويل
عجبي !!



السميا أوفه كبيره للانظار
فيها ابن أعم زنه ذى الحمار
الهم واحد . . . والملئ مشترك
ومعش حمار بيحاول الإنشمار
عجبي !!

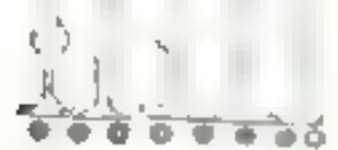
ما نعتك ربي
 مع صبيح مدينتي وعنده شمس
 الصبر طيب
 من الأكفاد ما به يفتقر الصبر



ما نعتك ربي
 مع صبيح مدينتي وعنده شمس
 الصبر طيب
 من الأكفاد ما به يفتقر الصبر

نعتك

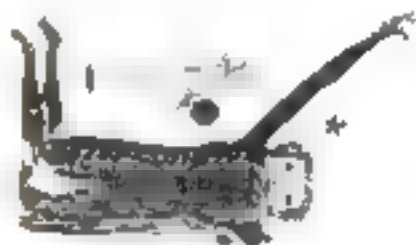
ما نعتك ربي
 مع صبيح مدينتي وعنده شمس
 الصبر طيب
 من الأكفاد ما به يفتقر الصبر



كروان جريح مصروب شعاع م القمر
 سقط من الصوت فؤاده انكسر
 حريت عليه نقطة غشا تملأه
 آثاره خيال شعراء ومالهوش أثر
 عني !

يا ليلي بصحت الناس بشرب السيف
مع بيت جلوه . وعود ، وصحك ، وحديث
مش كت تصحبهم مني يكسبوا
نم ده كله ؟ . والا يمكن نيت

عجبي !!



ما حد في الدنيا دي واحد جراته
ولا حد ييذكر في غير لذاته
ما تمريش يا حبيبي . أنا وانت من ؟
انتى عروس اليل . وأنا اليل بداته

عجبي !!

رقاصه خرما ورقصه من غير نعم
ديا . . يا مين يصالحها قبل الدم
ساعتش تهر بوجهها بحس لا
يترجرجوا يهديها بحس نعم

عجبي !!



اغطس ياللي تحبى ع الحصان
الدنيا قالت يوم في ماضي الزمان
اغطس ياللي تحبى ع الصرح
الدنيا قالت . . قام خطها الشيطان

عجبي !!

من بين شقوق الشيش وشفتقت لك
مع شهقة المصاير ورقرت لك
بهار جديد انا . . قوم مشوق بعليه
انا قلت يا ح تقتلى . . يا ح اقتلك

عجبي !!



فلى حليل يا ناس وفي الكاس دواء
مذيت له ليدى شربت م الى حواء
جى الشمال خف . . البحر اتوجع
وليه يسدوى الكبد م الى كواه

عجبي !!

دى صدقات وكنتها من سبي
فى نونه ورقا لون يحور الحسى
عزت فيها . . ربيتها فى المهملات
وقلت اب صحيح كلام محولين

عجبي !!



دخل الشتا وفعل البساد ع البيوت
وجعل شعاع النسر خط عنكبوت
وحاجات كتير بتعوت فى ليل الشتا
لكى حاجات أكثر بترفض تعوت

عجبي !!

- الدنيا من غير الريح ميته
ورقة شجر صمغاته ومنعمته
- لا يا جدع غلطان تأمل وشوف
دمر الشنا طالع في عز الشتا
عجى !



يا لى انت بيتك قش ممروش بریش
تقوى عليه الريح . يصيح مبش
عجى عليك حواليك محالب كبار
وما لكش غير منقاد وقادر تعمش
عجى !!

سمعت نقطة ميه حور المحيط
يقول لنقطه ماترليش في الغويط
أحاف عليك م المرق . . قلت ان
ده اللي يخاف م الواحد ينى عيط
عجى !!



جالك لوان ووقعت موقف وجود
يا تجود بقه يا قلى يا بده تجود
ماحد بقدر ينى على كل شيء
مع ان - عجى - كل شيء موجود
عجى !!

ح کت و عده مری ح کت
 کت مری و مری ح کت
 در مری ح کت مری ح کت
 کت شالوا مری الحما میر مری ح کت
 عخی



ان کت شیء وصحت شیء تم شیء
 شوب ربا قادر علی کل شیء
 هر الشعر شوشیه ووشوشی قاد
 لابد یا مری شیء حان مری شیء
 عخی

ح کت و عده مری ح کت
 کت مری و مری ح کت
 در مری ح کت مری ح کت
 کت شالوا مری الحما میر مری ح کت
 عخی



کت شص قعی وری یا طیب
 همد و مات ولا صامع به دیب
 و مری ح کت مری ح کت
 و مری ح کت مری ح کت
 عخی

فلانس وحيد جثوه السدوع الحديده
 رفرف عليه عصفور وقال له بشيد
 مين مين . . ولعين لقيس يا جدد
 قال من بعيد وله رايح بعيد
 عجبى ١١



كان فيه قمر كباته فرخ الحمام
 على صفرة في شمع شق النمام
 أنا كنت حاصر قلت له ينصرك
 بشمال لما ح تبض بطر النمام
 عجبى ١١

تسلم يا غصن الحوخ يا هود الحطب
 ييجي الريح . . تطلع زهورك حب
 وأنا ليه يحمى ريح ويسى ريح
 وله برضك قايى حنة خشب
 عجبى ١١



سحر الحياه ميدان بمرق الحياه
 صرخت حش الموج في حلمي سلاه
 فارب سلاه ! صرخت فالود مفيش
 غير بس هو الشعب قارب سلاه
 عجبى ١١

السيد رى العهد قد امدح
عنى انفس من الصلوع والحدح
يالى مهيت البت عن معنها
هو لتطيمة كمان سطر دلع

عجى !!



صونك يا بت الإيه كأنه بدن
يرفص يريح الهم ومحي النجى
يا حيلوتى ومديك كأنه كلام
كلام فلاسه مكروا فسوا الرمن

عجى !!

كربح سعاده وقلى منه امجد
رمح كأنه حصان ولتف السبله
ورجع لى حق الليل وسالى . به
خجلان تقول انك سعيد يا ولد

عجى !!



مريكه هندابه انكون فيها معمر
وصفد اسل وشهد قل وسمر
يا همرى ناس كنه مسوطين
يا همرى شايين حمار معمر

عجى !!

إشدد يا قلبي غنوتك للجمال
 وارقص في صدي من اليمين للشمال
 ما هوش بعيد تفضل لكزه سعيد
 ده كل يوم فيه ألف ألف احتمال
 عجبى !!



أه لو أنا ومحبوبى خربا انمنا
 في مدينة وحدتنا .. وأثنا رضا
 ساعة صفنا نعيشا نرجع لها
 والله قبل ما يجي ... يبقى مضي
 عجبى !!

يا إله الوجد رب الهام
 أحسرت منهم الوهم وهم عرام
 وهم العرام من كثر ما هو سعيد
 رشت اب ف صدي جميع بهام
 عجبى !!



حدوته عن جمران وعن خفة
 اتقابلوا حبوا بعض ساعة بسا
 ولا قال لهم حد انتشوا عيب حرام
 ولا حد قال هي علاقة مشددة
 عجبى !!

۱- من حی حبیبی اهلش صبر
 ۲- من حی حبیبی من عشق صبر
 ۳- من حی حبیبی وصال وصال گشته
 ۴- من حی حبیبی من عشق صبر



۱- من حی حبیبی اهلش صبر
 ۲- من حی حبیبی من عشق صبر
 ۳- من حی حبیبی وصال وصال گشته
 ۴- من حی حبیبی من عشق صبر

۱- من حی حبیبی اهلش صبر
 ۲- من حی حبیبی من عشق صبر
 ۳- من حی حبیبی وصال وصال گشته
 ۴- من حی حبیبی من عشق صبر



۱- من حی حبیبی اهلش صبر
 ۲- من حی حبیبی من عشق صبر
 ۳- من حی حبیبی وصال وصال گشته
 ۴- من حی حبیبی من عشق صبر

مرحب وبيع مرحب وبيع مرحبة
يا طفل يا لى ف دى ماها وحا
علشان عيونك يا طفلى هويت
حتى ديدن الأرض والأعرسة
عجى !!



فتحت ثيابكى لشمس الصباح
ما دحش من غير هويل الريح
وفتحت فسى علشان أروح بالآلم
ماخرجش من غير محبه وسماح
عجى !!

عصت منك فى السواد باللم
علشان ما تكتب شعر بقطر ألم
مالك جراك إيه يا مجنون ... وله
رسمت وردة وبيت وقلب وقلم
عجى !!



أب الذى عمرى انشاق فى انشاق
وقطر داحل فى محطة لراق
فصفت نبع السم وشربت من
من كثر شوقى وعشنى فى الترياق
عجى !!

يا الذي علم يرمي مصيعة
 براح حربية مئة مصيعة
 رعب سحره سط محل حرج
 علمها صم --- ومفرعه
 عجي 11



لو فيه سلام في الأرض وطمان وأمن
 لو كان معيش ولا ظر ولا خوف وحين
 لسو يملك الانسان مصير كل شيء
 انما كنت أجيب للديا بيت ألف ابن
 عجي 11

لغشب طاطا للمسايم وبع
 أنفقر طري مالهش في الحس أح
 عصور عيط أنا .. غاري بهجة وف
 ح ازل هنا .. واشافه يبري فخ
 عجي 11



أمك يا إس بالقمر والرهور
 أوميد بس القضاة المحور
 زنا حيث في مالك إشرى عهد فل
 لأي سمرا ... وقبري إوهك ثرور
 عجي 11

عنصر عبيك وارفع اسمه وادع
 السديبا هي ثنائه وبه الجدرع
 بنوف رشده حطوبك معبدك
 نكر ان لو بهت لرحلتك مع

عجبي !!



حاسب من الأحرار وحاسب لها
 حاسب عن وقايتك من حيلها
 رح لله ولاند راج لله
 من سبب أحرار من قبلها؟

عجبي !!

بانتك وصبرك من إيديك واس حر
 تياس ما تياس العباد راج نمر
 نا دعت ندا وندا عجي بهت
 الصبر نمر وصرحت التياس نمر

عجبي !!



وسدى صحك لب صوري انس
 ما تخلفش من جنى ولا من فنج
 وان هب فيك عقرت قبل اساله
 ما دافعت له عن نفسه يوم ما اندبح؟

عجبي !!

وإني إليك بذكر البالد ميت بالود
 اصبح وطرقع فيه على كل لون
 عسلك شوف بعيتك مصير الرحال
 المصوغين في السترة والبطلون

عجبي 11



خوص ممركتها دي جلدك ما عاض
 صالب وقالب شفتك بامتصاص
 هي كده م سوس لها لأمر
 غير بعد بعد ورد مخرج محاسن

عجبي

كام اشتعلت يا بيلي في تحت الصخور
 مليون بشونه وألف مليون هاتور
 يا قيل أنا ابن علال ومن خلفتك
 وليه صميه على من الأمور

عجبي 11



منين أجوبها كلمة متألعة
 لعبية مابره حابره ومصممة
 مين أجوب كلمة تكون بيت أرض
 شتى اللي م شفاوش كلام السما

عجبي 11



أنا قلت كلمة وكان لها معنى
 كما بطى واحد وتوأمين زين وشي
 لو دى شر الوام الحمر بصوت
 لو دىا خير الشر ح بعش مبي؟
 عجب



أنا سى بالأمير المحار عيون
 شىء بعد بعد بى لى لى
 خنقه ما عيش به ما بعش
 وه ما دم باليد فسى
 عجب

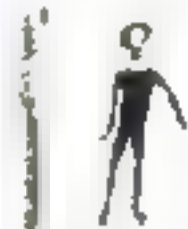
بزه القواز كان غيم وأمطار ويرق
 ما بعش - أنا قلت - ولا عندي هوى
 عترب رايى بعد ساعه زمان
 وكنت فى الشارع ... وهى الجريمة خرق
 عجب



عسى رأى مرسود على كعب أمه
 بصرح نهش فيه بصرح تصممه
 بصرخ تقول يا بى ما تنطق كلام
 ده اللى ما يتكلمش يا كتر همة
 عجب



بأعمديه مائحات من عروش
 من شكوكك وحكي على عروش
 العمود من ح سميت بسا
 كم سميت في ح سميت
 محيي



بأ لى بحث عن به معده
 بحث معدي عن في شيء بحده
 الله حميد عابد ! حميد حبه
 حميد حده سميت ح سميت
 محيي

حفر وهو كوك حفر محفر
 من الكون تكون دياكو إيه يا بفر
 زملايه من صبرا ؟ .. لكي إيش تقول
 والكون بحاله جوه عقل البشر
 محيي !!



لا تحير الإنسان ولا تحيره
 يكبه م به من عقل يحيره
 التي الهارده بيطله ريشيه
 هو التي بكره ح يشبهه بعيره
 محيي !!

ط شال عذى الجبال والبحر
 بما ملى ارجح ارجح ويا الطيور
 اوصيك يا ربى لما اموت والى
 ما يردىش الجمه لجهه سور
 عجبى !!



يا ربى ما حياه البشر بى بلاد
 وانك بكره وبكره من صوره لاد
 منى ما ؟ مرد ؟ رب ؟ قال لا ده سر
 انا اللى ياروى الفصح واسقى المولاد
 عجبى !!



غسل المسيح قدمك يا حامي القدم
 طوبى لمن كانوا عشائك خدم
 صمت لك بعليك انا يا ابنى
 منى به .. ما تقوم تدوس القدم
 عجبى !!

طال انتظاري للربيع يرجع
والجو يدها والرمود تطلع
عاد الربيع هارم حرمم شبل
يه الر حلاي انتدب امرع؟

عجبي !!



ولو نصبت وميت ومهرى بصيرط
مش هارز الجأ لدحلول الوسط
وكمان شطط وجون مابش هارو
بسامين يقول لي الصبح فير والعلط؟

عجبي !!

عاد الربيع كئانه طعم الحب
والحب نار جوه المروق بنصب
اتجمع لراي بيه وانا مشفطع
من كتر خوفى لافى الحطبة طب؟

عجبي !!



اراي شبايا يقوم ويساعد هوره
من غير صراخ بشديه ويجرح دوره
بهاكتري احسن له بقعد ساكت
لو يترك ولو خرج عن طوره؟

عجبي !!

عيسى رأت عصفور ووجهه ابيض
 يحدده في الريح ويحمله في حبه
 سويت وتالت سويه - عيسى عليهم -
 كانوا صوا يبرفروا ومعنوا
 عيسى !!



احسن ما فيه العفو والعتق
 وشريين نصحت وسريقه
 شعت الحياه ، لعبه ، لعب الاله
 معبره ، وده يمي لعب وشعب
 عيسى !!

عيسى على الحب العجيب العجيب
 لما الحقيقه تطل بعد احتجاب
 ونسوق وتحلا وفجاءه تصبح معيش
 كمثل طراطين بحر ياما تحد وجناب
 عيسى !!



في الهو ماشي يا بهلوان إيش إيش
 يا عراشة مضروبة على كل وش
 شعلت عقل وعمل شعلتي
 وكنت يا عيسى يثيت ما اندعت
 عيسى !!

ياكل كلمة للعجب في قاموس
انكلويديا لسان عرب أو لاروس
تعالوا بجثة . ده ليه في عصرنا
الشمس والبحر العريقين بالملوس
عجبي !!



نموج تمول سهط وسطع تمول
يابحر خطني الشط صاحبت ملول
والا بلاش الشط ح اصل به ايه
ده ريخته طحلب مهري وام الحول
عجبي !!

وفعت ساعة الصبح ياغلل ساني
قالت لي شايف قوتي ولمعاني ؟
يش نطلب اليوم من صحنه لسه ؟
والا ايشامة احلالت امريكاني ؟
عجبي !!



الحلو يتم اليوم صباح رايح
سارح في حضرة قلبه صباح صباح
الحلو داب في البحر . قنت الحرفه
وجدت لسه البحر برصك صالح
عجبي !!

عيسى رأت محبوق في غاية الشقاء
أنا كنت له لما تاملته ساعة
سده والسموم عموك الخرج
واب عيسى العفص وشجاعة

عجى !!



خطى قلب الصرح يهود يسرى
من ألف جيل جمالات ما تعلم بى
يا قلبى عيب دول أمهاتنا القدم
استغفر الله العظيم ربي

عجى !!

علقت في المسمار قناع مهرة
ومعه قناع ملأ بحبسه ابتلا
بصيت لقيتهم يشبهوا بعضهم
وامرؤه العجب يا ولاد . وإلا فلا

عجى !!



صهر المبح الحى على صفح رسو
بمرر بهانه بعضى وفعد في لهو
حو بعنو قالو حله في حالة
حس في حالهم يأسى مالهمش دعوه

عجى !!

لولا اختلاف الرأي يا محترم
 لولا تربية من يوقود الصرم
 ولولا مربعي بين منو محاليف
 كان بينا حبل برد كيف اتكرم ؟

عجبي !!



يا وردة فني معاك في الريح لعب
 لا نعيشي م الريح ولا قلبك تحب
 احنا كده ؛ رناج في صف الجود
 وفي السكون يحاف قوى وشروع

عجبي !!

ما انتش بتعلمه ليه باروح بيا ؟
 ولا عكري ولا لمر في عصابة ؟
 إلعب أسد أو ذيب وحب أو غزال
 دي الدب في بهاب السطاف عاده

عجبي !!



ورد ف ورق ملوكان يا حنوة اهدبك ؟
 والأ ثقله بالطين في شنة واجبت ؟
 الأولاني لو وحا بجماني
 عجبي على اناس بييه يوحيت ؟

عجبي !!

يا قلبي كركب وانطلق في العدار
حوليكى يا محبوبتى يا نور ودار
يا ف مهما ياف ما بيك كمش
وتنسى بعه لمن وبسه مهاد
عجى ١١



يا من سوا بوه مخلص هاس
يا حيدر من معنى سحرى حاس
يا من سوا حمار ولى حمار
يا من سوا حمار ولى حمار
عجى ١١

إيه اللى خدته من سرور المسين
يا قلبي الا معشك والأنس
بتن ويشرح وترجع محن
مع إن من كل الشر فرحانين
عجى ١١



اوقات اصوق ويحل عسى غياها
واتحمر كالى مهت كل بحباها
واضح شعاهى عشاق اقول الطير
ما اقولش غير حية غزل من الصبا
عجى ١١

مركب ورق من ثمره تتطوح
ركبها والكر سيلوح
سرحت فيها اتين وخمسين
لأن . ولا يتطرق ولا تسروح

عجى ١١



ع الحمر ف الصبح نحو الضباب
بين التي لسه ينمرس والتي طاب
ما انتر قبي لبث طالع جديد
قد التي ماشى . وقعت ياطه الكتاب

عجى ١١

يا حائق الكور بالحباب والجبر
رحالقي ماشى محتيز والجبر
كل التي عيسى ومرميه أمل
واراي تكفبي باب القر

عجى ١١



ماعدة ناي الحمر ساكه وساميه
مع ابن آدم في الشبه فساميه
عيش كده ووقاد في لحظه تشوبهم
ومعدها يلحظه يودوا ف ذهبيه

عجى ١١

حتى محارة وجدتها في يوم لقية
قالت لي شرف كيف الطيمه شعبه؟
سقطت بكيف في فيها رسميت
إن الطيمه كمال لا أخلافيه

عجبي !!



ببانشو قال إيه بس هابدة فنومي؟
وتلات وفق مساحيق بيلوموسي
والطبل والرماليمير وكتر الجعير
إذا كان جوي ويوني راد هي جنوب

عجبي !!

نقطة مبراة كمال على مشروبي
قويها ياساقي حسب مظلومي
طعم الحياة . مش برصه فيها وديها؟
لهالي ودي وسهلات خروبي؟

عجبي !!



وسط المحطم انمحرورا يا امام
بشال منك مشوره م الرحام
بسي بحبهم بعد اسطر الحجر
ركنوا ذات يوم كتلتين له خام

عجبي !!

الصحك قال باسم ع التكشير
 امير وطوية وانا ربي بشير
 مطرح ما يظهر بانصر ع العدم
 انشاه اكون رسماية بالطباشير
 عجي ١١



لهوى الهوى وهمس الهوى فى العيون
 وسعة المفرم . ودمعه الحنون
 وزلازل الحب نهى الحسبا
 اكون انا المحبوب . أو لا اكون
 عجي ١١

عيد . والعبال انتظتوا ع القبور
 لعبوا استغماية . ولعبوا بايور
 وباللونات . وباللونات شفتش
 والحزن ح يروح فى جنب السرود
 عجي ١١



أنا قلبى كورة .. والفراودة أكم
 باما انتطح وانشاط .. وباما اتمكم
 واقول له كله ح يتهى فى المهاد
 بقول بساعتك ؟ والا ساعة الحكم ؟
 عجي ١١

بأملوتين اليقين في شم الشموم
لنور الحنين والشوق وخمر النديم
ماتعرفوش مايق عليكو الشبي
تلونوا الأيام بلون النعيم؟

عجى ١١



الدنيا صندوق دنيا . دور بعد دور
الذكرة من . وهن كل الديكور
بعشى اللي شاف . ويب لغيره مكان
كان عرجى أو كان امبراطور

عجى ١١

قطي العزيز راقد على الكتيبات
في نوم ليلد .. ويلحن الشينات
واتا كل عين قنجان مدلق قلق
مدق اللي قال إن الحيلة منابات

عجى ١١



قالوا السياسة مهلكة بشكل عام
وبحورها مابنى خشة مش ريش نعام
غوص فيها تطفى الفرقائين كلهم
شاهلين غنايم . والحقيف اللي عام

عجى ١١

هات يا زمان . وهات كمان يا زمان
غير بسمة الشجيمان مامنى بيان
هو اللي داق القرحة يوم ثورته
يقدر يعود ولا ثانية للأحران ؟

عجى !!



عشاً يا قول واقرا في سورة عبس
ما تلومش حد إن ابشيم أو عبس
فيه ناس تقول الهزل يطلع جد
وناس تقول الجد يطلع عبس

عجى !!

سلام سلام .. سلام سلام .. سلام
كلام كلام .. كلام كلام .. كلام
هز الورق يا صاحبي كدهوة
يطلع كلام سلام . وسلام كلام

عجى !!



فوق تحت . ورا قدام . يمين شمال
في الجوز . تحت المية . لو في الرمال
طلب الكمال يحرم على المحكمين
والمحكيات دول محرومين م الكمال

عجى !!

يومى على الله تنتهى وتغيب
الشمس . وتعود تاتى يوم لهاليب
زى الحياة . مأساء . ومن كثرها
بقى لا انتهاها وابنتها عجب

عجى !!



علم اللوع اصغى كتاب فى الارض
يس الى يملط فيه يجيبه الارض
اما الصراحة فامرها ماهرل
لكن لا تجلب مال ولا تصون عرض

عجى !!

انا كانلى اب . وكان رئيس محكمة
ستين سنة . فى قضية واحدة ارمى
ستين سنة وطلع براءة وتخرج
يشكى الحياة والموت لسرب السما
عجى !!



قالوا اين آدم روح ويسدنه كفن
قالوا لا بدن . قالوا لا ده روح فى بدن
دغرف قواى مع الرايات فى الهوا
انا قلت لا روح فى بدن فى وطن
عجى !!